٩١ – رمز الحياة

قد مات الصيف الجميل، ليحيا الخريف الكئيب ! وبين ذاك الموت وهذه الحيـــاة، قد وقف الزمان مشيراً بيمينه نحو غصن عرّته الارياح وقصفته العاصفة قائلاً : « هذا رمز ايامك، ايها الانسان ! فتأمله جيداً : يقظة فحزن فنزاع فنوم عميق » .

قد مات الصيف ! فرحلت الطيور الى الجنوب، وعرّت الارياح اشجار الصفصاف والحور والتُّوت، ووشح الضباب الحقول والمروج والاودية، ولوت العواصف الاعشاب، وغرّقت الامطار الرياحين .

ولكن، هناك، في سفح جبل، شجرة السرو، ذات الاخضرار الابدي، تهاجمها الرياح بعنف فتلويها، ولكنها لا تقصفها . ويحاول المطر خلع ثوبها فيبلله ولا يثلمه، ويغمرها الضباب ليخفيها عن النواظر فيظلّ رأسها العالي مرفوعاً نحو السماء، وتجتمع حول جذعها أوراق الاشجار لتكفنها فتبلى هناك، وتتحوّل الى عناصر تغذّيها .

هذه الشجرة التي تخرج من بطن الارض ولا تعود اليه، هي رمز حياتي، ايها الخريف !

جبران خليل جبران